الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ومسلم
ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس ذاك
ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب فردد السايل عليه مرارا بقول
اوصني يا رسول الله وكانه لم يقتنع بقوله لا تغضب فطلب وصية ابلغ
منها وانفع فلم يزده صلى الله عليه وسلم عليها واعادها له حيث قال له
ثانيا وثالثا لا تغضب تنبيها له بتكرارها على عظم نفعها وعمومه فهو
كما قال له العباس علمني دعا ادعو به يا رسول الله فقال سل الله العافية
فعاوده مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في
الدنيا والاخرة فانك اعطيت العافية اعطيت كل خير فيل يحتمل انه
صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه
الوصية وفي بعض طرق الحديث ما يبعدني من غضب الله تعالى قال
لا تغضب وفي طريق اخرى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اوصني ولا تكثر علي او قال مرني بامر واقلله علي لعلي اعقله قال
لا تغضب وفي اخرى علمني شيا اعيش به في الناس ولا تكثر علي قال
لا تغضب وفي اخرى قلت يا رسول الله اوصني قال لا تغضب
ففكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع
الشر كله ومن ثم قال جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنهما الغضب مفتاح
كل شر وقيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب
واخرج محمد بن نصر المروزي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقال يا رسول الله اي العمل افضل قال حسن الخلق
ثم اتاه عن يمينه وقال له ذلك فقال له كذلك ثم عن شماله كذلك
ثم عن خلفه كذلك فالتفت اليه فقال ما لك لا تفقه حسن الخلق
هو ان لا تغضب اذا استطعت وهو مرسل رواه البخاري وهذا من بدايع
جوامع كلمه التي خص بها صلى الله عليه وسلم واما ما روي ان رجلا قال لسلمان
صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب قال لا اقدر قال فان غضبت
فامسك

فامسك لسانك ويدك وان يحيى قال لعيسى عليهما الصلاة والسلام
اوصني قال لا تغضب قال لا استطيع قال لا تقتني مالا قال حسبي
فلم يصح فثبت انه لا مشاركة لنبينا صلى الله عليه وسلم في هذه الكلمة
المتضمنة لجامع الخير والمانعة عن قبايح الشر فان الغضب وهو غليان
دم القلب طلبا لدفع الموذي عند خشية وقوعه او للانتقام ممن حصل
منه الاذى بعد وقوعه لا يحصى ما يترتب عليه من المفاسد الدنيوية
والاخروية لان الله تعالى خلقه من النار وعجنه بطينة الانسان
فمهما نوزع في غرض من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا
يغلي منه دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع
الما في القدر ثم ينصب في الوجه والعينين حتى تحمرا منه اذ البشرة
لصفاها كالزجاجة تحكي ما وراها هذا اذا اغضب على من دونه واستشعر
القدرة عليه فان كان ممن فوقه وايس من الانتقام منه انقبض الدم
الى جوف القلب وكمن فيه وصار حزنا فاصفر اللون او من مساويه
الذي يشك في القدرة عليه تردد الدم بين انبساط وانقباض فيصير
لونه بين حمرة وصفرة فالغضب فوران الدم وغليانه كما مر وقيل عرض
يتبعه غليان دم القلب لارادة الانتقام ويويد الاول حديث احمد
والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته الا ان الغضب
جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار
عينيه فمن احس من ذلك شيا فليلزق بالارض وفي رواية فاذا احس
احدكم من ذلك شيا فليجلس ولا يعدوبه الغضب اي فليحبسه
في نفسه ولا يعد به الى غيره بايذايه والانتقام منه ولاستحالة
هذا المعنى في حقه تعالى كان المراد بالغضب في حقه تعالى ارادة الانتقام
فيكون صفة ذات او الانتقام نفسه فيكون صفة فعل ومما يترتب على
الغضب في حقنا من المفاسد تغير ظاهر البدن بتغير لونه كما قررناه
وشدة رعدة اطرافه وخروج افعاله عن حيز الاعتدال واضطراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)